University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

التقديم والتأخير في آيات النِعَم في القرآن الكريم دراسة في الدلالة النحوية

Presentation and delay in the verses of grace in the Koran a study in grammatical significance

أ.م.داحلام عبد المحسن صكر مرزوق ياسر عطب
Dy. Ahlam Abdlul Muhsin Sagir
The Researcher Marzouk Yasser Otob
Khmysabw931@gmail.om

Abstract

This research aims to present the method of submission and delay in the verses that mentioned blessings in the koran and show the effect of changing the original order of the syntax of the Arabic sentence and what is adds in the linguistic text of the signs are not available in the natural order. The research began by introducing the definition and the delay and then analyze the koranic texts through it to show its semantic usefulness. Where the research dealt with implications of submission and delay in the nominal sentences, such as the submission of news on the beginner. Presentation and delay in the actual sentence, such as the Presentation of the effect on actor and so on. It was found in the research that submission and delay give many indications of the language text, most notably the

competence and emphasis and indicate the importance of the word that advances and so on.

الكلمات المفتاحية :

التقديم والتأخير – آيات النعم – الدلالة النحوية – الجمل الأسمية – الجمل الفعلية

Key Words :

Presentation and delay – The verses of grace – Grammatical significance – Nominal sentences – Actual sentences

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى عرض أسلوب التقديم والتأخير في الآيات التي ذكرت النِعَم في القرآن الكريم وبيان أثر العدول عن الترتيب الأصلي للبنية النحوية للجملة العربية في دلالة نصوص آيات النِعَم وما يعود به على النص المبارك من دلالات لا تحصل بالترتيب الأصلي للبنية التركيبية للجمل. من خلال التعريف بهذا العدول التركيبي ثم تحليل النصوص القرآنية في ضوءه لبيان قيمته الدلالية فيها. إذ تطرق البحث إلى دلالات التقديم والتأخير في الجمل الاسمية فتناول تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم أخبار (إن) و(كان) على اسماءها ونحو ذلك من التقديم والتأخير في الجمل الاسمية، وتناول التقديم والتأخير في الجملة الفعلية كتقديم المفعول به على فعله وتقديم المفعول به على الفاعل وغير ذلك. وقد اتضحت إفاضة التقديم والتأخير على النص دلالات عديدة أبرزها القصر والاختصاص والتوكيد والتشويق والابتداء بذكر ما يكون النص ببيانه أعنى وغير ذلك.

المقدمة :

التقديم لغة: من قدم الشيء، أي: وضعهُ أمام غيره، والتأخير نقيضه[1].

واصطلاحاً: هو "تبادل في المواقع تترك الكلمة مكانها في المقدمة؛ لتحل محلها كلمة أُخرى لتؤدي غرضاً بلاغياً، ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط النحوي"[2]، وهو من سُنن العرب في كلامها[3]، و"أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، ولهُ في القلوب

أحسن موقع وأعذب مذاق"[4]، أما في الدراسات المعاصرة، فيُعد من مباحث الأسلوب ذات الأهمية الكبيرة في التركيب، فهو انزياح سياقي عن القواعد الخاصة بترتيب الكلام[5].

والأصل في الجملة ترتيبها على النمط المعهود من القواعد النحوية، ولكن يُقدَّم المؤخر ويؤخَّر المقدم لغرض بلاغي، أو لداع معنوي شرط أن لا يُخل بالمعنى ولا يخالف قواعد اللغة، ويجري وفق ضوابطها بمسوغاته المعنوية والدلالية[6]. وفي ذلك قال عبد القاهر الجرجاني: "ونحن إذا تأملنا وجدنا الذي يكون في الألفاظ من تقديم شيء منها على شيء، إنما يقع في النفس أنَّهُ (نسق)، إذا اعتبرنا ما توخي من معاني النحو في معانيها، فأما مع ترك اعتبار ذلك، فلا يقع ولا يتصور بحال"[7]. فالأصل أن ترتب الألفاظ في الجمل حسب ترتيبها الطبيعي، ولكن يعرض لبعض الكلام من المزايا ما يدعو إلى تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم، فيكون من الحسن تغيير هذا، ليكون المقدم أو المؤخر مُشيراً إلى الغرض الذي يراد من تغيير موقعه ومترجماً مقصده[8]. وقد بُني هذا الأصل على ما يعرف بالرُتبة، وهي "قرينة لفظية وعلاقة بين جزئين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كُل منهما من الآخر على معناه"[9]، وتُقسم الرتب إلى محفوظة وغير محفوظة[10]. ويحدث التقديم والتأخير في الرتب غير المحفوظة مضيفاً دلالات جديدة على سياق النص من قبيل القصر، والاختصاص، والتشويق، والتوكيد، والتفاؤل، والتلذذ وغيرها[11]. و"يُعد التقديم مظهراً من مظاهر كثيرة تمثل قدرات إبانة أو طاقات تعبيرية يُديرها المتكلم اللقن إدارة حية وواعية، فيسخرها تسخيراً منضبطاً للبوح بأفكاره، وألوان أحاسيسه ومختلف خواطره، ومواقع الكلمات من الجمل عظيمة المرونة كما هي شديدة الحساسية، وأي تغير فيها يحدث تغيرات جوهرية في تشكيل المعاني، وألوان الحس، وظلال النفس"[12].

أما التعبير القرآني فيضع الكلمات الوضع الذي تستحقه بحيث تستقر في مكانها المناسب، وقد بلغ في هذا الفن من القول وفي غيره الذروة كما هو دأبه[13].

وقد جاء التقديم والتأخير في الآيات التي ذكرت النعم بأشكال عديدة منها:

1–التقديم والتأخير في الجملة الاسمية :

تترتب الجملة الاسمية بتصدر (المسند إليه)، وهو المبتدأ، يأتي بعدهُ (المسند) وهو الخبر، ثم المتعلقات بالخبر من أشباه الجملة والظروف، وهذا هو الأصل[14]. وقد يعترض هذا

الأصل تقديم مؤخر وتأخير مقدم، ومنه:

أ–تقديم الخبر على المبتدأ: إن تغير رُكني الإسناد بالتقديم والتأخير قلما يرد في القرآن الكريم، لما فيه من أثر دلالي كبير يكون المتلقي غير مرشح لقبوله إلا بعد قرائن ممهدة دالة على أولوية هذا التغيير[15]. ولا يتقدم الخبر على المبتدأ إلا لغرض مقصود، ومن أشهر أغراضه التخصيص، والاهتمام بالمعنى، والتشويق إلى ذكر المسند إليه، والافتخار، وغير ذلك من الأغراض[16]. فمن التقديم للاهتمام بالخبر وتخصيص المبتدأ به ما جاء في قوله تعالى: ﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا﴾[17]. فـ(من آياته)، خبر مقدم و(الليل) مبتدأ مؤخر، وما بعدهُ من الآيات الثلاث عُطفت عليه[18]. و"الآية: هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شيء ظاهر وهو ملازمٌ لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنَّه أدرك الآخر الذي لم يدرك بذاته"[19]. وبهذا المعنى خصصت الآيات الظاهرة من الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، فهي مما يتعايش معه الناس وينتفعون به، فيستدلون من خلاله على قدرة عظيمة لخالق ومدبر مقتدر.

ونظير ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ﴾[20]. إذ تقدم الخبر (من آياته) على المبتدأ المؤخر المصدر المؤول المكون من (أن) والفعل (ترى)[21]، للاهتمام به ولفت النظر إلى المشاهدات المعتادة. من الأرض اليابسة القاحلة التي لا نبات فيها، والتي ما إن ينزل بها المطر إلا تحركت وعلت فحيت بالنبات[22]. وتلك آية بينة على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وبعثهم.

ومنه تقديم الخبر (له) على المبتدأ (مقاليد)[23]. في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[24]. وتقديم الجار والمجرور في مقام الإثبات أبلغ من تأخيره؛ لغرض إفادة الاختصاص، وإسناد الكلام الذي بعده إلى صاحب الظرف حصراً دون غيره[25]. فمقاليد السماوات والأرض، "أي: ما يحيط بها، وقيل: خزائنها، وقيل: مفاتحها، والإشارة بكلها إلى معنى واحد وهو قدرته تعالى عليها، وحفظه لها"[26]. أو أنَّه "جمع إقليد على غير قياس أو جمع مقلاد، وهو المفتاح"[27]. وتقدم الخبر لإفادة الاختصاص، أي: مُلكه لا مُلك غيره، فملك السماوات والأرض له ومفاتيح الرحمة والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة بيده وحده[28].

ويتقدم الخبر على المبتدأ للاهتمام به، والتشويق للمبتدأ، كما في قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ)[29]. إذ الرزق هنا ما ينزل من السماء من المطر والثلج فينبت الزرع ويحيا به الخلق، والمعنى: وفي المطر رزقكم، وسُمي المطر سماء؛ لأنهُ ينزل منها، وقيل في معنى الآية: في السماء تقدير رزقكم، وما فيه مكتوب لكم في أُم الكتاب[30]. فجاء تقديم الخبر (في السماء) على المبتدأ (رزقكم)[31]؛ للتشويق للمبتدأ والاهتمام بالمكان[32].

ب–تقديم خبر كان على اسمها : ومنهُ ما جاء في قوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ...)[33]. إذ تقدَّم الخبر (له) للفعل المضارع الناقص (يكون) على اسمه (الملك)[34]؛ لإفادة القصر، إذ كان اعتراض بني إسرائيل على إيتاء الملك لطالوت حصراً دون غيره من أهل المال وسعة العيش، ويُلمح في هذا التقديم الغضب الشديد من اختياره عليهم، والسخرية منه واحتقاره، لبيان قلة شأنه في قومه. فهو ليس ذا غنى، وهم أهل المال والملك والنبوة.

وفي قوله تعالى: (ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ...)[35]. تقدم الظرف (تحتهُ) الواقع خبراً للفعل الماضي الناقص (كان) على اسمه (كنز)[36]؛ للعناية، والاهتمام بمكان الكنز؛ وذلك لما أبداه موسى (ؑ) من الاعتراض على إقامة الجدار، وما فيه من المشقَّة، فكأن الخضر (ؑ) سارع إلى ذكر المكان لإزالة استغراب موسى (ؑ) واعتراضه، فأخبره أنَّ تحت الجدار الذي أقامه كنز للغلامين. وأن المشقة الحاصلة جراء الإقدام على إقامته أقل ضرراً من سقوطه، فلو سقط لضاع مال الغلامين، فموسى (ؑ) يعمل بظواهر الأمور، وصاحبه أطلعهُ الله تعالى على بواطنها[37].

ج–تقديم خبر (إنَّ) على اسمها: وذلك عندما يكون الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)[38]، ومن شواهده في آيات النعم ما جاء في قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ...)[39]، فالجار والمجرور (لكم) متعلقان بمحذوف خبر (إنَّ) مقدم و(ما) اسم موصول في محل نصب اسمها مؤخر[40]. ويوحي تأخير اسم إنَّ بتحقير ما عبَّر عنه من أصناف الطعام التي طلبها اليهود، مقابل ما أعطاهم الله تعالى من الطعام الجيد من المن والسلوى. فقيل إنهم قالوا: هذا طعام المترفين، ونحن قوم أهل فلاحة، وهو لا يليق بنا، فأمرهم الله تعالى أمر

توبيخ وإنكار بدخول مصر وأكل ما سألوه من أنواع البقول[41].

ويتقدم خبر إنَّ على اسمها لـ"التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوّق لذكره"[42]، كتقديم شبه الجملة (في خلق السماوات والأرض) خبر (إنَّ) والمعطوف عليه (اختلاف الليل والنهار) على المبتدأ (آيات) في قوله تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ)[43].

وقد يتقدم خبر (إنَّ)، لشد الانتباه لمعناه والاهتمام به كما جاء في قوله تعالى: (گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ)[44]، فـ"إنَّ حرف مشبه بالفعل وفي ذلك خبر مقدم لـ(إنَّ) واللام المزحلقة وآيات اسم إن المؤخر"[45]، و(في ذلك)، أي: في الليل والنهار والنظام الذي نشأ عنه دقائق كثيرة، وآيات تسوق الإنسان إلى صلاحه[46]، ونِعَم على الخلق بما لهم فيهما من النفع والصلاح[47]. فركز التقديم النظر إلى تلك الآيات وطبيعتها التي تقود إلى معرفة خالقها.

د–تقديم المتعلقات من الجار والمجرور والظرف: وهما من متعلقات الإسناد ومرتبتهما التأخر عن مكوني العملية الإسنادية المسند والمسند إليه[48]. والمتعلقات توابع أو فضلة في بنية الجملة الاسمية، ولكنها قد تتساوى مع رُكني الإسناد في أداء المهام الدلالية، فعندما يسبق الجار والمجرور متعلقه يحدث التوافق بين السياق الخارجي في هذه التحولات، وبين السياق الداخلي وما يعبر عنه من دلالات[49]. وأكثر ما يكون من تقديم الظرف والجار والمجرور لإفادة القصر والاختصاص[50]. وقد يُقدَّم لزيادة الاهتمام لا الاختصاص. كما في تقديم الجار والمجرور على طرفي الإسناد في نحو قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)[51]. إذ تقدم الجار والمجرور (بالنجم) على المبتدأ (هم) والفعل والفاعل (يهتدون) الواقع في محل رفع خبر والمتعلق به الجار والمجرور المتقدم[52]. والعلامات: معالم الطريق وما يهتدى به من جبال وأنهار ورياح ونحوها، وقد ذكر منها في ما سبق هذه الآية غير أنَّه قدم النجوم على عاملها لتمييزها بضرب من العناية والاهتمام فهي من أعظم وسائل الاهتداء وأهمها، فيعرف بها اتجاه القبلة ويهتدى بها في المسالك في البر والبحر[53].

2–التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :

الأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم على الفاعل[54]. فإن احتوت مفعولاً به، جيء به بعد الفعل فالفاعل[55]. ولكن قد يعترض هذا الترتيب تقديم وتأخير مقصود يخرج

لدلالات متعددة أبرزها الحصر والاختصاص[56]. ومما ورد منهُ في آيات ذكر النعم:

أ–تقديم المفعول به على فعله: ويأتي لأغراض عديدة أبرزها الاختصاص. والذي عليه محققوا البيانيين أنَّ إفادة الاختصاص في تقديم المفعول به غالب لا لازم بدليل عدد من آيات من نحو قوله تعالى[57]: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ)[58]. إذ تقدَّم المفعول به (نوحاً) على الفعل والفاعل (هدينا)، لزيادة الاهتمام[59]. أو للمدح والثناء[60]. لا الاختصاص، فالله سبحانه لم يخص نوحاً (γ) وحده بالهداية، بل خصه بخصوصية عظيمة فلما أغرق أهل الأرض جميعاً إلا نوحاً ومن آمن به وصحبه في السفينة، جعل الله تعالى ذريته هم الباقين فالناس كلهم من ذرية نوح (γ)[61]. وجاء ذكر نوح (γ) في مقام الإنعام على إبراهيم (γ)؛ لجعل إبراهيم (γ) في أشرف الأنساب، فكما رزقه أولاداً مثل إسحاق ويعقوب وجعل كل أنبياء بني إسرائيل من نسلهما، ذكر إخراجه من أصلاب آباءه الطاهرين مثل نوح وإدريس وشيت (β)، فجاء بيان كرامة إبراهيم (γ) بحسب الآباء والأبناء[62].

ومما جاء تقديمه على فعله للمدح والثناء المفعول به (كلاً) في قوله تعالى: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ)[63]، فالمقام مدح لإبراهيم (γ) وذريته، فهم عاملين بطاعة الله تعالى مجتنبين محارمه وأئمة يؤتم بهم في الخير وطاعة الله تعالى[64].

ب–تقديم المفعول به على الفاعل: قال عنه سيبويه: "هو عربيٌ جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"[65]، فغرضه الرئيس العناية والاهتمام بالمقدم، ومن شواهده في آيات النعم ما جاء في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ)[66]، فلفظ الجلالة (الله) مفعول به مقدم و(لحومها) فاعل مرفوع مؤخر[67]. والمقصود بلفظ الجلالة (رضاه) سبحانه على تقدير مضاف محذوف، فهو غاية المذكين ومطلبهم، فتقدم لفرط العناية والاهتمام به، إذ المعنى: لن يُرضي المضحون ربَّهم إلا بمراعاة النية والإخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى لا بمجرد نحر الذبائح وإهراق دمائها والتصدق بلحومها[68].

ومنه تقديم المفعول به على الفاعل في سياق التوبيخ والتقريع للمفعول وتخصيصه به، كما جاء في قوله تعالى: (ﮋ ﮌ)[69]، ف(ألهى): فعل ماض فاعله (التكاثر) ومفعوله الضمير

المتصل بـ(ألهى) المتقدم على فاعله[70]. وقيل إن السورة نزلت في بعض قبائل العرب المتفاخرين بكثرة عددهم فتعادوا فيما بينهم، فنزلت السورة موبِّخة إيثارهم المال والرجال من الأولاد والأحلاف والتفاخر بهم وبالأسلاف، عن دلائل القرآن ودعوة الإسلام[71]. وتتضح الغلظة في توبيخ المتفاخرين ووعيدهم في قوله تعالى بعدها: ﴿گ گ گ ﴿ گڳ گڳ ڳ ڳ﴾[72]، وقوله تعالى: ﴿ٹ ٹ﴾[37]، وذلك وعيد شديد للمغترين بنعم الله تعالى المتفاخرين بها على غيرهم[74].

ج–تقديم أحد المفعولين على الآخر: الأصل في الجملة الفعلية التي تحتوي مفعولين أن يتقدم الفعل يليه الفاعل وبعده المفعول الأول الذي هو الفاعل في المعنى ثم المفعول الثاني[75]. ومما جاء على هذا الأصل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾[76]، فالفعل (جعل) متعد لمفعولين الأول (أخاه) وهارون بدل منه أو عطف بيان، و(وزير) مفعول به ثان[77]. والوزير: المتحمل أعباء أميره وشغله، والمؤازرة: المعاونة[78]. وربما جاء الترتيب على الأصل في تقديم (أخاه هارون) على المفعول الثاني (وزير)؛ لما يتوافر في هارون (ﷺ) من المزايا مما لا يملكه غيره، فقد سأل موسى (ﷺ) الله تعالى أن يؤيده بهارون في قوله تعالى: ﴿ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو﴾[79]. إذ عيّنه ولم يسأل مؤيداً ما؛ "لفرط ثقته به ولأنه كان فصيح اللسان مقوالاً فكونه من أهله مضنة النصح له وكونه أخاه أقوى في المناصحة، وكونه الأخ الخاص لأنه معلومٌ عنده بأصالة الرأي"[80].

وفي آية أخرى سأل موسى (ﷺ) أن يشد الله تعالى أزره بأخيه ولكنه أخر هارون وقدم الوزارة عليه في قوله تعالى: ﴿ئا ئا ئە ئە ﴿ ئو ئۇ﴾[81]. على قول أن (وزيراً) مفعول به ثان مقدم وهارون مفعول به أول مؤخر[82]. وربما كان ذلك مناسبة لمقام شدة حاجة موسى (ﷺ) إلى المعين والمؤازر في مواجهة فرعون وملأه ورهبته منهم، فكانت نفسه تطلب المعين فتقدم، ولكن كمال هذا المعين أن يكون أخاه هارون (ﷺ). أما في سورة الفرقان فقد كان المُخاطِب المنعم سبحانه فبدأ بما هو غاية ما يتمنى موسى (ﷺ) وهو أخاه هارون (ﷺ) وذلك من تمام نعمة الله تعالى على موسى (ﷺ).

ومن شواهد تقديم أحد المفعولين على الآخر في آيات النعم ما ورد في قوله تعالى: ﴿ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ﴾[83]، فـ(جعلنا) فعل ماض متعد لمفعولين والضمير المتصل فاعله

و(لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان مقدم و(معايش) مفعول به أول مؤخر[84]. والمعايش: جمع معيشة: وهي وصلة من جهة مكسب الطعام والشراب واللباس، إلى ما فيه الحياة، ذكرها الله سبحانه على وجه الإمتنان على خلقه بأصناف نعمه[85]. والذي يظهر من تقديم المفعول الثاني المعبر عن المخاطبين من بني البشر، أنه للعناية والاهتمام بهم دون غيرهم من مخلوقات الله تعالى، فقد وفر سبحانه للحيوان معيشته ورزقه، وحتى النبات وفر لهُ أسباب حياته، من ماء وضوء شمس وأملاح في التربة، لكن الاهتمام والعناية كلها بالإنسان، فكل ما في الأرض مسخر بأمر الله لمعيشته واستمرار بقاءه. والآية مسوقة للتذكير بما أفاض الله تعالى على الناس من نعمه التي تستوجب الشكر ولكنهم لم يقابلوها به[86].

د–تقديم المتعلقات من الظرف والجار والمجرور:

1–تقديم الظرف والجار والمجرور على الفعل: ويأتي "للقصر غالباً، ونفي الفعل عمّا سواه، وأنَّ الفعل ثابت لا خلاف فيه، والخلاف في المتعلق"[87]. وذلك غالب لا مطّرد، ففي قوله تعالى: (﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ...)[88] تقدم ظرف الزمان (اليوم) على الفعل المتعلق به (أُحل)[89]. ولم يُفِد تقديمه تقييد حصول الفعل حقيقة باليوم المذكور، لأنَّ إحلال الطيبات من المطاعم والمشارب ونحوها أمر سابق، فلم يكن شيئاً منها مُحرماً، إلا أنَّ ذلك اليوم كان يوم الإعلان بصفة كلية، وفي هذه الرخصة منَّة؛ لكثرة مخالطة المسلمين أهل الكتاب، ولو حُرّم طعامهم لشق ذلك على المسلمين[90]. فقدم الظرف للعناية والاهتمام به؛ لأنَّه زمن إعلان الأحكام بصورة كلية لا لاختصاصه دون غيره من الأيام.

ومن تقديم الجار والمجرور على الفعل المتعلقان به ما ورد في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ)[91]، فشبه الجملة (من رحمته) متعلقة بالفعل بعدها (جعل)[92]. وقد جاء تقديم الجار والمجرور على متعلقه للاهتمام بمنَّة الرحمة في الإنعام بتعاقب الليل والنهار[93]. فـ(من) هنا سببية، أي: بسبب رحمته إياكم جعل لكم الليل والنهار. بعد ذلك علل جعل كل واحد منهما، وهذا اللون البديعي يسمى التفسير، وهو : أن تذكر الأشياء ثم تفسرها بما يناسبها[94]. والعلل الثلاثة هي : السكن في الليل، والابتغاء من فضل الله في النهار، لإرادة الشكر عليهما[95].

2-تقديم الجار والمجرور على الفاعل: وقد ذكر العلماء أنَّ تقديمهما على الفاعل يفيد أغراضاً عديدة مثل الاختصاص، أو العناية والاهتمام، أو الاحتراس من توهم إرادة غير المقصود[96]. ومن شواهده في آيات ذكر النعم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾[97]، إذ تقدم الجار والمجرور (به) على الفاعل (قلوب)، وتأخر في قوله تعالى: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ﴾[98]، والآيتان في سياق ذكر إمداد الله سبحانه للمسلمين بالملائكة جنوداً يقاتلون بين صفوفهم في معركة بدر التي رزقهم فيها النصر. فلما كان المقام في الأنفال مقام الانتصار وإبراز دور الإمداد الرباني قدَّم (به) الذي يعود ضميره على الإمداد، على (القلوب)، أما في سورة آل عمران فكان المقام مقام طمأنة وتسكين للقلوب، قدّمها على الضمير العائد على الإمداد في شبه الجملة (به)، زيادة في المواساة، فقد ذكر معركة بدر تمهيداً لذكر معركة أُحد وما أصاب المسلمين فيها من قرح وحُزن[99]. وبذلك جاء الترتيب على الأصل وما اعترضه من تقديم وتأخير كلٌ في موقعه الدلالي المناسب، فتقدم الأهم في مقامه وما كان السياق ببيانه أعنى.

وفي قوله تعالى: ﴿ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ﴾[100] جاء الجار والمجرور (من بعد) المتعلق بالفعل (يأتي) مقدماً على فاعله (سبع)[101]، و(من بعد ذلك)، أي: السبع سنين الأوائل التي يزرع الناس فيها ما يدخرونه لسنين القحط والجدب في قصة يوسف (ﷺ)، فتقدم على الفاعل؛ للعناية والاهتمام به، إذ شكل الزمن أهم عنصر في هذا الجزء من القصة، فبتلك التوقيتات التي أعلنها (ﷺ) ينزل المطر وينقطع. فأبان التقديم عن الجو العام الذي يعبر عنهُ النص، المقتضي شحذ الهمم للإسراع بالعمل الدؤوب لمواجهة سنين انقطاع المطر ومن ثم توقف الزراعة التي بها قوتهم وحياتهم، وإشارة إلى مجيء سنين القحط بعد سنين الزراعة بصورة مباشرة بلا تدرج أو إنذار البتة.

3-تقديم جار ومجرور متعلق بفعل على آخر متعلق بالفعل ذاته: من الأُسس التي يُبنى عليها ترتيب المتعلقات صلتها بغرض الكلام وسياقه، فيقدم ما هو أوثق صلة به على غيره[102]. ومن شواهد ذلك في آيات النعم ما ورد في قوله تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ﴾[103]،

ومعنى "الإهلال: رفع الصوت باسم من تذبح له"[104]. وقد تقدم الجار والمجرور (لغير الله) على الآخر (به)؛ لأن المقام كان في المفترين على الله تعالى الذين كانوا يشرّعون للناس باسمه افتراءً عليه ويزعمون أنَّ لله تعالى شركاء تُعبد معه؛ ولذا قُدِّم إبطال تلك المعبودات من دون الله تعالى على (به)؛ لأن ذلك مدار الاهتمام والعناية في الكلام[105]. وقد جاء الكلام بتأخير (لغير الله) عن (به) في قوله تعالى: ﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ﴾[106]. إذ ورد قوله تعالى: (ما أُهل به لغير الله)؛ لأن المقام مقام الرزق والإطعام والأمر بأكل الطيبات في الآية السابقة لها بقوله تعالى: ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ...﴾[107]؛ لذلك قدم (به) والضمير عائد على ما يذبح وهو طعام؛ لمناسبة المقام[108].

4-تقديم الجار والمجرور المتعلق بفعل على نائب فاعله: وأغلب ما جاء منه في الآيات التي ذكرت النعم؛ لقصر الفعل على المجرور ظاهراً أو مضمراً وتخصيصه بالاستفادة من النعم التي يعبر عنها بالفعل المبني للمجهول، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ﴾[109]. إذ تقم الجار والمجرور (للناس) المتعلق بالفعل الماضي المبني للمجهول (زُيِّن) على نائب فاعله (حب الشهوات)[110]. وقيل إنَّ الفاعل هو الله سبحانه وقيل الشيطان زينها لهم[111]. و"يصح إسناد التزيين إلى الله تعالى بالإيجاد والتهيئة والانتفاع، ونسبته إلى الشيطان بالوسوسة وتحصيلها من غير وجهها"[112]. وتقدم الجار والمجرور؛ لتخصيص المُزيَّن لهم بالناس دون غيرهم من مخلوقات الله تعالى.

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ﴾[113]. إذ تقدم الجار والمجرور (لكم) والضمير عائد على المؤمنين، على نائب الفاعل (بهيمة الأنعام) للفعل المبني للمجهول (أُحِلَّت)[114]. لتخصيصهم بحكم الفعل دون غيرهم، إذ الخطاب موجه لمن التزم بالإيمان على وجهه وكماله[115]. فبدأ بذكر المباح لهم للامتنان عليهم وإيناساً لهم ليتلقوا التكاليف بنفوس مطمئنة، والمعنى: إنَّ الله تعالى حرم عليهم أشياء وأباح لهم أكثر منها وجعلهم في سعة وغنى عن ما حرم مُريداً بذلك صلاحهم واستقامتهم[116].

5-تقديم الظرف والجار والمجرور على المفعول به: وهو من أكثر صور التقديم والتأخير وروداً في الآيات التي ذكرت النعم(117). ومن شواهده فيها تقديم الجار والمجرور (لك) المتعلق بالفعل (نذرت) على المفعول به الاسم الموصول (ما)(118). في قوله تعالى: (ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا)(119)، فقد نذرت أُم مريم (η) ما في بطنها مُعتقاً لخدمة بيت المقدس، وربما جاء تقديم الجار والمجرور (لك) العائد فيه الضمير على الله تعالى للتبرك به في مقام التضرع إليه سبحانه بأن يرزقها ولداً. وما كان هذا النوع من النذر إلا للذكور دون الإناث(120). وربما جاء التقديم للحصر والاختصاص؛ للتأكيد على إنَّ النذر لله تعالى دون غيره.

ومن الدلالة على الحصر ما ورد في قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ)(121)، فـ(نمكن) فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره (نحن) عائد على الله تعالى، و(لهم) جار ومجرور متعلق بـ(نمكن)، و(حرماً) مفعول به(122). والتمكين التيسير والتسهيل والتهيئة(123). فقد جعل الله تعالى لأهل مكة بلداً آمناً من الإغارة والقتل الذي كان من بعض العرب على بعض، ورزقهم من الثمار التي تجيء إلى مكة من سائر البلدان حولها مثل الطائف وغيرها، وهي وادٍ غير ذي زرع، وجاء تقديم الجار والمجرور العائد على أهل مكة لتخصيصهم بهذا التمكين دون غيرهم من سائر البلاد منذ دعوة إبراهيم (γ). فأنكر عليهم إعراضهم عن الإيمان برسالة محمد (θ) مع اعترافهم بصدقه بحجة خوفهم من السلب والقتل من العرب(124). وتلك حجج واهية، فهم الآمنون المرزوقون منذ دعوة إبراهيم (γ).

وقد يأتي التقديم للفت الأنظار وتوجيه الأذهان إلى الأمر الذي اقتضاه التقديم، كما في قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ)(125). إذ ذكر الله تعالى نعمته على المسلمين يوم بدر أن أنزل عليهم من السماء ماء في غير ميعاده ليثبت به الرمل تحتهم فيسرعوا في زحفهم نحو مكان المعركة وليطهرهم به ويسقيهم(126). وقد تقدم الجار والمجرور (من السماء) المتعلق بالفعل يُنزِّل على المفعول به (ماء) للفعل ذاته(127). فأفاد التقديم لفت الأنظار إلى قدرة الله العظيمة بإنزال الماء على المسلمين من حيث لم يحتسبوا، فالأمر يستدعي لفت الأذهان وتوجيه الأنفس إلى قدرة المُنزِّل وليس إلى ما أُنزِل،

وذلك أدعى إلى زيادة اليقين وحسن التوكل[128].

وقد ورد تقديم (من السماء) المتعلق بفعل الإنزال على المفعول به (ما)، في قوله تعالى: ﴿ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ﴾[129]، وفي غيرها من آيات النعم[130].

وقد تكون الأولوية في التقديم بين الجار والمجرور المتعلق بالفعل ومفعوله، الصلة بالنعمة مدار الكلام في الآية من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ﴾[131]، فقد ذُكِر قولان في عمل الفعل (جعل)، الأول أنَّه ينصب مفعولاً واحداً، وهو (كل شيء) فيكون بمعنى (خلق)، أو ينصب فعلين وهما (كل شيء) و(حياً) فيكون بمعنى (صيّر)[132]. وعليه فإما أن يتقدم الجار والمجرور (من ماء) على مفعول واحد، أو يتقدم على مفعولين. فإن كان مُتعدياً إلى مفعولين وبمعنى (صيّر) فالمعنى "صيّرنا كل شيء حي بسبب الماء لابد لهُ منه"[133]، فكل كائن حي محتاج إلى الماء وهو المعنى الأقرب إلى سياق الإنعام، فلفظ (الماء) محور الكلام؛ لأن فيه النعمة العظيمة التي لا غنى لحي عنها، فتقدم مجروراً لفرط العناية والاهتمام. فالله تعالى خلق الكائنات حيَّة ثم صيرَّها باقية بالماء وما يرتبط من أسباب الحياة ومختلف النعم. أما (جعل) بمعنى (خلق)، فـ"الفرق بين الخلق والجعل المتعدي إلى واحد هو، أنَّ الخلق فيه معنى التقدير والتسوية والجعل فيه معنى التعلق والارتباط بالغير بأن يكون فيه أو منه أو إليه"[134]. وبهذا المعنى يكون الجعل عند تعديته لمفعول واحد، وعليه كان تقدم (الماء) على المفعول تنبيهاً وإبرازاً لأهميته في خلق الكائنات الحية وتركيب أجسامها، فكل كائن حي مؤّلف من خلايا تحتوي في تركيبها على الماء وبنسب متفاوتة، وعليه يكون الماء فيه – أي: من تركيب جسمه – ولابد من عودته إليه بأن يُسقى منه أو يحصل على طعامه منه، وهو طول حياته مرتبط ومتعلق به. فـ"جعل: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من فَعَل وصنع وسائر أخواتها"[135]، وربما كان ذلك الاتساع في دلالته مناسباً لذكره في سياقات الإنعام، فالماء جزء من جسم الكائنات الحية ومنه غذائها ودوائها وسُقياها وغيرها من متطلبات حياتها. أما في سياق بيان القدرة على الخلق، في قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ﴾[136]، فقد جاء الفعل (خلق) بعينه، ومعناه: الإيجاد على تقدير أوجبته الحكمة[137]. وتقدّم المخلوق (كل دابة) على مادة خلقه (الماء)، لأنَّه محل اهتمام السياق، ففي خلقه دليل قدرة الخالق سبحانه، فتأخر الجار والمجرور (من ماء)

المتعلق بالفعل (خلق) على المفعول به (كل دابة). ففي الآية إخبار بأنَّ كل ما يقع عليه بصر الإنسان مما يدب على الأرض من الكائنات الحية، وما لم يقع عليه بصره مما لا يعلمه، خلقه الله سبحانه بقدرته المطلقة.

ويتقدّم الجار والمجرور المتعلق بالفعل على مفعوله؛ لإبراز إمتنان المنعم، كما جاء في قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ)[138]. إذ تقدم الجار والمجرور (لكم) على مفعول (نزّل)؛ لبيان كمال الإمتنان بأن جعل تنزيل الرزق لأجل المخاطبين ولو تأخر المجرور لصار صفة لـ(رزق) فيُصبح المعنى أن الرزق صالح للمخاطبين لا مُنَزّل لأجلهم، وبين المعنيين فرق شاسع، فَعُدِل عن الأصل إلى تقديم الجار والمجرور وتأخير المفعول لهذه النُكتة[139].

وقد يتقدم جاران ومجروران متعلقان بالفعل نفسه على مفعوله كما جاء في قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڤ)[140]. إذ تقدم الجار والمجرور (لنا) والجار والمجرور (من الأرض) المتعلقان بالفعل (تُفجِّر) على المفعول به (الأرض)[141]. لتطغى على النص بهذا التقديم معاني تكبُّر المشركين وتعاليهم، واستصغارهم المخاطب والاستهانة به فيلمحون إلى السخرية من قدرته على إنجاز ما يطلبون من المعجزات والنعم. إذ يوحي تأخير طلبهم وهو (الينبوع) عن فعله وتقدُّم الجارّين والمجرورين (لنا) و(من الأرض)، باستبعادهم تمكنه من تحقيقه الذي يصل إلى حد السخرية منه (θ).

ومما ورد منه في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ)[142]، ففي دعاء زكريا (γ) بالولد الذي يرثه، تقدم الجار والمجرور (لي) والجار والمجرور (من لدّنك) المتعلقان بالفعل (هب) على مفعوله (ولي)[143]، وقد أفاد تقديمهما الاهتمام والعناية بالمطلوب في مقام التضرع بالحصول عليه، و"إنما قدم لي من على لدُنك؛ لأنه الأهم في غرض الداعي، وهو غرض خاص يُقدّم على الغرض العام"[144].

وختاماً فالتقديم والتأخير من الأساليب العدولية في التراكيب النحوية التي تمتلك طاقات تعبيرية حافلة بالأثر الدلالي المخرج لمعاني النص. إذ ظهر في آيات النِعَم وسيلة فعالة في الكشف عن مكنوناتها بدقة وجمال، فالعدول عن أنماط التراكيب المعهودة ينتج عنه عدول إلى دلالات يكتسبها النص شرط عدم الإخلال بصحة التركيب، فترتيب الكلمات في مواقعها في التراكيب يظهر صورة دلالية معينة ينتج العدول عنها بتغيير الترتيب إلى تغيير

بعض ملامحها الدلالية مع بقاء عناصرها الأساسية، ليأخذنا العدول بالتقديم والتأخير إلى النظر إليها من الزاوية الدلالية التي يريدها التعبير القرآني؛ ليحقق غايته الدلالية التي من أجلها قدَّم وأخر.

الهوامش :

(1) يُنظر : لسان العرب ، مادة (قدم) : 12/466–467.

(2) بلاغة الكلمة والجملة والجمل : 138.

(3) يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 208.

(4) البرهان في علوم القرآن : 3/233.

(5) يُنظر : بُنية اللغة الشعرية : 110.

(6) يُنظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : 145.

(7) دلائل الإعجاز : 468.

(8) يُنظر : علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : 100.

(9) اللغة العربية معناها ومبناها : 209.

(10) يُنظر : اجتهادات لغوية : 95.

(11) يُنظر : الجملة العربية والمعنى : 186–190 ، والبلاغة والأسلوبية : 332–335.

(12) دلالات التراكيب دراسة البلاغية : 170.

(13) يُنظر : التعبير القرآني : 53.

(14) يُنظر : علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : 100.

(15) يُنظر : أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم : 87.

(16) يُنظر : تقديم الخبر على المبتدأ في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 99 وما بعدها.

(17) فُصلت : 37.

(18) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 8/564.

(19) مفردات ألفاظ القرآن : 101.

(20) فصلت : 39.

(21) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 10/344–347.

(22) يُنظر : تفسير الجلالين : 481.

(23) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : 3/183.

(24) الشورى : 12.

(25) يُنظر : من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة : 198.

(26) مفردات ألفاظ القرآن : 682–683 ، ويُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 1663.

(27) التحرير والتنوير : 25/48.

(28) يُنظر : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان : 7/1584–1585.

(29) الذاريات : 22.

(30) يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : 19/486.

(31) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 9/308.

(32) يُنظر : التحرير والتنوير : 26/354.

(33) البقرة : 247.

(34) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 1/367–368.

(35) الكهف : 82.

(36) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 6/11.

(37) يُنظر : مفاتيح الغيب : 21/160.

(38) يُنظر : النحو الوافي : 1/638.

(39) البقرة : 61.

(40) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 1/113.

(41) يُنظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : 2/505–507.

(42) جواهر البلاغة : 136.

(43) آل عمران : 190.

(44) يونس : 67.

(45) إعراب القرآن الكريم وبيانه : 273/4.

(46) يُنظر : التحرير والتنوير : 227/11–228.

(47) يُنظر : التبيان في تفسير القرآن : 405/5.

(48) يُنظر : المقتضب : 102/4.

(49) يُنظر : البلاغة العربية قراءة أُخرى : 250.

(50) يُنظر : معاني النحو : 140/1–141.

(51) النحل : 16.

(52) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 126/6.

(53) يُنظر : اللباب في علوم الكتاب : 34/12–35 ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها : 45.

(54) يُنظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 204/1.

(55) يُنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 79/2–80.

(56) يُنظر : معاني النحو : 144/1.

(57) يُنظر : البرهان في علوم القرآن : 237/3.

(58) الأنعام : 84.

(59) يُنظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 45.

(60) يُنظر : معاني النحو : 79/2.

(61) يُنظر : تفسير القرآن العظيم : 297/3.

(62) يُنظر : مفاتيح الغيب : 67/13–68.

(63) الأنبياء : 72.

(64) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 268/5.

(65) الكتاب : 34/1.

(66) الحج : 37.

(67) يُنظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : 116/9.

(68) يُنظر : الكشاف : 669.

(69) التكاثر : 1.

(70) يُنظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 165–166.

(71) يُنظر : فتح القدير : 488/5.

(72) التكاثر : 3–4.

(73) التكاثر : 6.

(74) يُنظر : التحرير والتنوير : 519/30.

(75) يُنظر : معاني النحو : 74/2.

(76) الفرقان : 35.

(77) يُنظر : الياقوت والمرجان في إعراب القرآن : 371.

(78) يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن : 868.

(79) القصص : 34.

(80) التحرير والتنوير : 212/16.

(81) طه : 29–30.

(82) يُنظر : التبيان في أعراب القرآن : 563.

(83) الأعراف : 10.

(84) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 284.

(85) يُنظر : التبيان في تفسير القرآن : 354/4–355.

(86) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 305/3–306.

(87) البلاغة فنونها وأفنانها : 237.

(88) المائدة : 5.

(89) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 14/3.

(90) يُنظر : التحرير والتنوير : 119/6.

(91) القصص : 73.

(92) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : 440/2.

(93) يُنظر : التحرير والتنوير : 171/20.

(94) يُنظر : البحر المحيط : 125/7.

(95) يُنظر : الكشاف : 809.

(96) يُنظر : معاني النحو : 3/91–94.

(97) الأنفال : 9–10.

(98) آل عمران : 126.

(99) يُنظر : التعبير القرآني : 71–72

(100) يوسف : 48.

(101) يُنظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : 6/445.

(102) يُنظر : أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم : 88.

(103) الأنعام : 145.

(104) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : 1/148.

(105) يُنظر : معاني النحو : 3/96.

(106) البقرة : 173.

(107) البقرة : 172.

(108) يُنظر : التعبير القرآني : 73–74.

(109) آل عمران : 14.

(110) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : 1/126.

(111) يُنظر : مفاتيح الغيب : 7/209–210 ، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : 4/43.

(112) البحر المحيط : 2/413.

(113) المائدة : 1.

(114) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 3/5.

(115) يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 505.

(116) يُنظر : التحرير والتنوير : 6/77–78.

(117) يُنظر : يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: الأعراف : 96 ، الحجر : 16، 22 ، النحل : 10 ، 13 ، 65 ، 68 ، 81 ، الإسراء: 90 ، مريم: 50 ،

الأنبياء : 30 ، الحج : 36 ، الفرقان : 8 ، الشعراء : 7.

(118) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 497/1.

(119) آل عمران : 35.

(120) يُنظر : الكشاف : 169.

(121) القصص : 57.

(122) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : 436/2.

(123) يُنظر : المصباح المنير ، مادة (مكن) : 577/2.

(124) يُنظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 325/7 ، وتفسير القرآن العظيم : 247/6.

(125) الأنفال : 11.

(126) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 15/4–16 ، والكشاف : 406 ، والبحر المحيط : 462/4–463.

(127) يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : 538/3.

(128) يُنظر : دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم : 117–118.

(129) الحجر : 22.

(130) يُنظر على سبيل المثال لا الحصر : النحل : 10 ، 5.

(131) الأنبياء : 30.

(132) يُنظر : الكشاف : 677.

(133) الكشاف : 677.

(134) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : 430.

(135) مفردات ألفاظ القرآن : 196.

(136) النور : 45.

(137) يُنظر : أساس البلاغة : 264/1.

(138) غافر : 13.

(139) يُنظر : التحرير والتنوير : 103/24.

(140) الإسراء : 90.

(141) يُنظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 322/6.

(142) مريم : 5.

(143) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : 236/2.

(144) التحرير والتنوير : 67/16.

References

(1) اجتهادات لغوية : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2007م.

(2) أساس البلاغة : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ/1998م.

(3) أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم : شلتاغ عبود ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1424هـ/2003م.

(4) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، د.ط ، 1985م.

(5) إعراب القرآن الكريم : أحمد عبيد الدعّاس ، وأحمد محمد حميدان ، وإسماعيل محمود القاسم ، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1425هـ/2004م.

(6) إعراب القرآن الكريم وبيانه : محيي الدين الدرويش ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

(7) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، د.ط ، د.ت.

(8) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه "نهر الخير على أيسر التفاسير" : أبي بكر جابر الجزائري ، ط3 ، 1410هـ/1990م.

(9) البحر المحيط : محمد بن أبي يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1413هـ.

(10) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.

(11) البلاغة العربية قراءة أخرى : محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، الجيزة – مصر ، ط2 ، 2007م.

(12) بلاغة الكلمة والجملة والجمل : منير سلطان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، د.ت.

(13) البلاغة فنونها وأفنانها : فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، ط2 ، 1409هـ/1989م.

(14) البلاغة والأسلوبية : محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، الجيزة – مصر ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 1994م.

(15) بنية اللغة الشعرية : جان كوهين ، ترجمة: محمد الولي ، ومحمد العمري ، سلسلة المعارف الأدبية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1 ، 1986م.

(16) التبيان في إعراب القرآن : أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع ، المنصورة – مصر ، ط1 ، 1422هـ/2001م.

(17) التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م.

(18) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية : محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ، 1432هـ/2011م.

(19) التعبير القرآني : فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمّان ، ط4 ، 1427هـ/2006م.

(20) تفسير الجلالين الميسر: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003م.

(21) تفسير القرآن العظيم : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، د.ط ، د.ت.

(22) تقديم الخبر على المبتدأ في القرآن الكريم : مصطفى فالح صالح عبد الجبار، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية ، كلية اللغة العربية وعلوم القرآن، بغداد ، 1427هـ/2006م.

(23) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1422هـ.

(24) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ/1994م.

(25) الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1427هـ/2006م.

(26) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة : محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، ط3 ، 1416هـ/1995م.

(27) الجملة العربية تأليفها وأقسامها : فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمّان – الأردن ، 1427هـ/2007م.

(28) الجملة العربية والمعنى: فاضل صالح السامرائي ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421هـ/2000م.

(29) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د.ط ، د.ت.

(30) دلالات التراكيب دراسة بلاغية : محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، عابدين – مصر ، ط2 ، 1408هـ/1987م.

(31) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية : منير محمود المسيري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1426هـ/2005م.

(32) دلائل الإعجاز: أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.

(33) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محيي الدين عبد الحميد، دار الغدير، قم، ط1، 1434هـ.

(34) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط1 ، 1414هـ/1993م.

(35) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس ، المكتبة السلفية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، د.ط ، 1328هـ/1910م.

(36) علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : احمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1414هـ/1993م.

(37) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني الشوكاني ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، أشرف على طباعته: دار النوادر ، الكويت ، د.ط ، 1431هـ/2010م.

(38) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ، تحقيق: إياد أحمد الغوج ، وجميل بن عطا ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط1 ، 1434هـ/2013م.

(39) الكتاب (كتاب سيبويه) : أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ/1988م.

(40) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1430هـ/2009م.

(41) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه : عدنان درويش ، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1419هـ/1998م.

(42) اللباب في علوم الكتاب: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي معوض ، ومحمد سعد رمضان حسن ، ومحمد المتولي الدسوقي حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ/1998م.

(43) لسان العرب : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صيدا ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

(44) اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، د.ط ، 1994م.

(45) مجمع البيان في تفسير القرآن : أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

(46) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي ، أبو محمد بن عبد الحق بن غالب الغرناطي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ/1993م .

(47) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد محمد علي المقري الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة ، ط2 ، د.ت.

(48) معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة

، د.ط، د.ت.

(49) مفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1401هـ/1981م.

(50) مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ، 1430هـ/2009م.

(51) المقتضب : أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: عبد الخالق عظيمة ، ط3 ، القاهرة ، 1415هـ/1994م.

(52) من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة : عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، د.ط ، 1403هـ/1983م.

(53) النحو الوافي : عباس حسن ، مطابع دار المعارف ، مصر ، د.ط ، 1974م.

(54) الياقوت والمرجان في إعراب القرآن : محمد نوري بن محمد بارتجي ، دار الأعلام ، عمّان – الأردن ، ط1 ، 1423هـ/2002م.